لما ثبت بالاية واما النسيان فقد ثبت بحديث انما
انا بشر مثلكم فاذا نسيت فذكروني وهذا الحديث يشهد
بان النسيان كالخطا على تقدير وقوعهما فانهما مرفوعا
الاثم حكما لان العفو والصفح عن جزاء اثمهما انما يكونان
بعد الوقوع بالفعل والا عين الخطا والنسيان فانهما
باقيان الوقوع من العبد على الابد ولانهما والسهو
الاوصاف الثلاثة من العوارض الطبيعية للبشر لا من
الافعال الاختيارية حتى يلزم منها العصمة ونفرق
الخطا في السئية بالصغيرة والكبيرة وبقبل النبوة
وبعدها كما هو مذهبنا وعندهم على المعتمد فتفطن
ولا يقال الحديث في حق الامة لا في حق النبي لان الاية
شاهدة للدعوى بالصراحة والحديث على قاعدة
المتكلم داخل في عموم كلامه لان المدلول عليه بالدلالة
او بالاشارة بعينه ما ثبت بالصراحة وان خالفت
الاشعرية في ذلك بان قيدوا جواز النسيان بكونه بعد
التبليغ ومنعوه عن الوقوع قبله لئلا تضيع الاخبار
التبليغية الدينية لانا نقول في الجواب عنه غيبة
النبي عن القلب الذي هو عبارة عن النسيان يمكن
ان يكون لحظة فحضر ولا يضر بالمقصود الذي هو تبليغ
المامور به الى المخاطبين من الامة لا من الصفات
المستمرة المنفرة المخلة التي توجب تعطيل مصلحة
النبوة فتدبر ثم انظر للفاضل الملا على القاري بعد
ان ذكر في شرحه على الفقه الاكبر تفصيل العلامة

سعد الدين

سعد الدين في شرحه على العقائد بيان محلات
وجوب العصمة وارتضاه ولم يتكلم عليه لكن
مشى على اطلاق عبارة ابي حنيفة في قوله منزهون
عن الصغائر والكبائر الى اخره نعم كونهم معصومين
عن الكفر فبالاجماع واما سائر الكبائر ففيه
التفصيل كما نبه عليه الشراح خلافا للاشاعرة
في الاطلاق كما نبه عليه افضل المتبحرين من المتاخرين
علامة الروم ابن الكمال الوزير في اسرار العارفين
وصاحب الدر المكنون واعقب الكل وضبط
المذهب اخر الشراح صاحب اشارات المرام بياضي
زاده على الفقه الاكبر والابسط للامام حيث
قال والمذهب عندنا الى اخر ما قاله كما مر اي
سمعا وديانة فمن خرج من ذلك الضبط خرج
من مذهب الماتريدي افراطا في الديانة الى مذهب
الاشعري ولا عبرة بقول بعض الافاضل من شراح الفقه
الاكبر من الطبقة السابقة السفلى باصحية القول
باتصاف الانبياء بالعصمة مطلقا تبعا للعقل المحض
ديانة حيث علمت ان فحول الحنفية من الطبقة العليا
عللوا عدم الاتصاف بالعصمة قبل النبوة باستلزام
وجود الدليل السمعي على صدور الكبيرة عمدا قبل
الوحي والنبوة خلافا للاشاعرة فاذا جاز صدور
الكبيرة عمدا قبل البعثة علمنا انه لا عصمة حينئذ
واذا عدم العصمة عدم النبوة لعدم المشروط عند عدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)